سدرة للطب يتخصص في الجراحة الرأبية للأطفال المولودين بلا أذنين

الدوحة، قطر، 09 ديسمبر 2019: صغر صيوان الأذن هو تشوه خلقي يؤثر على نحو واحد من بين كل 4,000 مولود عالميًا[1]. والأطفال المولودون بهذا المرض تكون لهم آذان غير مكتملة التكوين أو لا تكون لهم آذان تمامًا.

ليس ثمة سبب معروف لصغر صيوان الأذن ويمكن أن يؤثر على واحدة من الأذنين أو كليهما (صغر صيوان الأذن ثنائي الجانب). وغالبًا ما يعاني الأطفال المصابون بصغر صيوان الأذن من درجات مختلفة من فقد السمع نتيجة قصور نمو منطقتي الأذن الخارجية والوسطى أو عدم وجودهما.

ويصاحب صغر صيوان الأذن بشكل شائع مرض يطلق عليه اسم صغر شق الوجه (hemifacial microsmia)، وهو اضطراب خلقي لا ينطوي على عدم اكتمال نمو الأذن فحسب، وإنما بعض عظام الجمجمة والفك كذلك، والنسيج الرخو للوجه. وبطبيعة الحال، فإن كلا هذين المرضين المرتبطين أو أحدهما يمكن أن يؤثر أيضًا على تطور قدرة الطفل على التخاطب ونمو أسنانه وقدرته على المضغ ويكون لذلك تأثير كبير على ثقة الطفل بنفسه واندماجه في المجتمع.

ويقود د. ميتشل ستوتلاند، رئيس قسم جراحة التجميل والجراحة القحفية الوجهية برنامج سدرة للطب العالمي لرأب صغر صيوان الأذن. ويشمل البرنامج أيضًا حالات الأطفال الذين يعانون من صغر شق الوجه (تشوهات الوجه) والتدخلات الأخرى لتكبير و/أو إطالة الأنسجة غير مكتملة النمو وعظام الوجه. ويحصل فريق البرنامج على دعم أخصائيي الخدمات الصحية المساعدة لجميع صور الاضطرابات القحفية الوجهية واضطرابات اليد الخلقية والشلل الوجهي.

وتعليقًا على البرنامج، قال د. ستوتلاند: "في الماضي، كان مرضى صغر صيوان الأذن وصغر شق الوجه في قطر يحالون إلى المستشفيات في أوروبا وأمريكا الشمالية. أو كان المرضى يستقدمون الخبراء من الخارج أحيانًا لبضعة أيام ليقوموا خصيصًا بعلاج صغر صيوان الأذن. ومع افتتاح مستشفانا الرئيسي في يناير من عام ٢٠١٨، بدأ قسم جراحة التجميل والجراحة القحفية الوجهية بسدرة للطب يقدم العديد من خدمات طب الأطفال المتخصصة هنا في قطر. إن الرعاية التي نقدمها تتم ضمن سياق متعدد التخصصات يضمن استمرارية الرعاية للمرضى. وقد أنشأنا برنامجًا عالمي المستوى بالاستعانة بفريق عالمي. وأعتقد أن ما نقدمه الآن في سدرة للطب لمرضى صغر صيوان الأذن يضارع أفضل مستويات الرعاية التي يمكن الحصول عليها في أي مكان في العالم".

وتنطوي عملية رأب صغر صيوان الأذن على استخدام قطع من الغضروف يتم الحصول عليها من صدر المريض. ويتم بعد ذلك تهذيب الغضروف ونحته ثم تركيب الأذن بدقة متناهية لتوافق الأذن الأخرى للطفل، أو ربما أذني أحد الوالدين لأولئك الأطفال الذين يعانون من فقد الأذن على كلا جانبي الرأس.

ويشير د. ستوتلاند بالتحديد إلى إنشاء الأذنين لمرضى صغر صيوان الأذن قائلاً: "لقد أجرينا كذلك للعديد من الأطفال عمليات إطالة للفك وتكبير للنسيج الرخو. وتعدّ هذه العملية، أكثر من أي جراحة أخرى على الإطلاق، مزيجًا بين العلم والفن. ويعتمد نجاح هذه العمليات في أغلبه على التخطيط المتأني والتصوير الطبي عالي الجودة واستخدام القوالب الجراحية المخصصة والرعاية المتنبهة لما بعد الجراحة لضمان التعافي على أفضل وجه".

خضع عبد الرحمن، أحد مرضى صغر صيوان الأذن، لجراحة رأب للأذن مؤخرًا في سدرة للطب. وتعليقًا على الجراحة، قالت الأم ماريبل: "نحن مبهورون بتوفر هذه الخدمة في سدرة للطب. وقد كان أداء د. ستوتلاند وفريقه رائعًا، حيث وضحوا لنا تفاصيل كل خطوة من خطوات الجراحات والرعاية التالية للجراحة في المنزل. يحب عبد الرحمن أذنه الجديدة وقد رأيته ينظر إليها بانبهار في المرآة عدة مرات حيث لا يصدّق أنها مصنوعة من غضاريف صدره! وأنا شخصيًا أعرف الأثر الإيجابي الذي ستتركه هذه الجراحة على ابني، خاصة عندما ينمو ويكبر. فهي

ستخلّصه من مشكلات الخجل والثقة بالنفس التي كنا قلقين جدًا من أنه سيواجهها إذا لم تُجر له هذه الجراحة في الوقت المناسب".

تُجرى أغلب التدخلات الجراحية للمرضى المصابين بصغر صيوان الأذن المصحوب بصغر شق الوجه أو غير المصحوب به بعد بلوغ سن الرابعة إلى الخامسة. ولا تتم عملية رأب الأذن بكاملها عادة قبل بلوغ سبع إلى ثمان سنوات من العمر، عندما يكون الطفل كبيرًا بما فيه الكفاية بحيث يتوفر النسيج الكافي للجراح ليقوم بصنع الأذن. ويتطلب رأب صغر صيوان الأذن عادة عمليتين إلى ثلاث عمليات. وإذا كان المريض يعاني من صغر شق الوجه كذلك فإن بعض التدخلات الإضافية تكون مفيدة عادة.

وتجدر الإشارة إلى أن سدرة للطب يستضيف حاليًا أكثر من ٢٥ مريضًا في برنامج رأب صغر صيوان الأذن وقد شرع في العلاج الجراحي لعدد من الأطفال بنجاح.

ومن جانبه، صرّح د. منصور علي، رئيس قسم الجراحة بسدرة للطب، قائلاً: "إنني فخور جدًا بفرقنا في سدرة للطب الذين يرعون ويعالجون المرضى الصغار الذين يعانون من بعض أكثر الحالات الطبية تعقيدًا. إن مستوى الخبرة والمهارات التي يتمتع بها أخصائيو سدرة من أطباء الأطفال لهو دليل على مدى التزام مؤسسة قطر وحكومة دولة قطر بتقديم أفضل خدمة ورعاية ممكنة لمرضانا. كما أن العديد من الإنجازات التي تحقَّقت في مجال جراحة الأطفال تضع قطر على خارطة الرعاية الصحية العالمية. ونحن نحظى في الوقت الحالي باهتمام من الأطباء والمرضى في أنحاء المنطقة ممن يرغبون في إحالة مرضى صغر صيوان الأذن/صغر شق الوجه إلى سدرة للطب. لقد حققنا الكثير مما يمكننا أن نفخر به ولا يزال أمامنا الكثير مما نحن بصدد تقديمه إلى أهل قطر وغيرهم".

ويعالج التجميل والجراحة القحفية الوجهية خدمات جراحة قسم متعددة التخصصات في سدرة للطب الأطفال الذين يعانون من الحالات المرضية الخلقية والمكتسبة المؤثرة على الجهاز العظمي القحفي والحجاجي والوجهي الفكي، وكذلك الأمراض التي تؤثر على الأذنين والجهاز العصبي المحيطي (أي شلل الوجه وإصابات الضفيرة العضدية) واليدين والقدمين والاضطرابات الوعائية والخضابية المعقدة وتشوهات الحروق والعديد من التشوهات في مختلف أنحاء الجسم.

ويختتم د. ستوتلاند حديثه قائلًا: "إننا نحظى بالقدرة على متابعة مرضانا من الولادة وحتى البلوغ، ونعمل عن قرب مع والديهم ومع أخصائيي الرعاية الصحية عبر مجموعة واسعة من تخصصات طب الأطفال. ويشمل ذلك كلًا من جراحة الأعصاب وطب العيون وطب الأذن والحنجرة وطب تقويم الأسنان والخدمات الصحية المساعدة مثل العلاج الوظيفي وعلاج النطق وخبراء التغذية إلخ. وتتطلب خططنا العلاجية في أحيان كثيرة العديد من مراحل التدخلات التي تتم على مدى أعوام عديدة وتهدف إلى تحسين الوظيفة والمظهر وجودة الحياة بصفة عامة. ويمتاز سدرة للطب بتوفر جميع خدمات الدعم الضرورية في مكان واحد. ويساعدنا ذلك في ضمان توفير الدعم المناسب في أثناء كل خطوة من رحلة الطفل معنا".

لمزيد من التفاصيل حول سدرة للطب، يرجى زيارة: www.sidra.org.

- انتهى -

نبذة عن سدرة للطب:

يقدم مركز سدرة للطب خدمات الرعاية الصحية المتخصصة للنساء والأطفال واليافعين من قطر والعالم. وهو مركز طبي خاص تأسَّس من أجل خدمة الصالح العام.

يتبنى المركز، الذي أنشأته مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، أفضل الممارسات المتبعة في مجالات التعليم الطبي، وبحوث الطب الحيوي والبحوث السريرية، والرعاية الصحية الفائقة للمريض وعائلته. وهذا المزيج الفريد يجعل مركز سدرة للطب أحد المؤسسات الصحية القليلة في العالم التي تتبنى مفهوم الطب الشخصي في فلسفته المتعلقة بالعلاج والرعاية.

يقدم مركز سدرة للطب خدمات رعاية صحية متخصصة وشاملة للأطفال واليافعين في قطر، إلى جانب الرعاية الصحية المتعلقة بطب النساء والأمومة. وتشمل تخصصات الأطفال الفريدة في المركز أمراض القلب والجهاز

العصبي والمسالك البولية وجراحة الوجه والجمجمة، وغيرها. كما يقدم العلاج والرعاية للنساء الحوامل اللائي تعاني أجنتهن من مضاعفات صحية.

يعد التطور والحداثة الفائقة التي يتميز بها المركز شهادة على ما تتمتع به دولة قطر من روح ريادية والتزام متواصل بالتنمية البشرية والاجتماعية.
للحصول على خدمات الرعاية الصحية في مركز سدرة للطب والتعرف على مساهمتنا في مجال الرعاية الصحية والتعليم والبحوث على المستوى العالمي، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني: www.sidra.org